

مناهل العرفان في علوم القرآن

- 5 - أو بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا .
- 6 - وإما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون بفتح ياء المضارعة مع بناء الفعل للفاعل في إحدى الكلمتين وبضمها مع بناء الفعل للمفعول في الكلمة الأخرى .
- 7 - أو في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى .
فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها .
وأما القاضي ابن الطيب فيقول فيما يحكيه القرطبي عنه .
تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعة .
- 1 - منها ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته .
مثل هن أظهر لكم وأظهر أي بإسكان الراء وضمها ويضيق صدري ويضيق صدري أي بإسكان القاف وضمها .
- 2 - ومنها ما لا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب مثل ربنا باعد بين أسفارنا وباعد أي بصيغة الماضي والطلب .
- 3 - ومنها ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف مثل قوله ننشرها وننشرها أي بالراء والزاي .
- 4 - ومنها ما تتغير صورته ويبقى معناه مثل كالعن المنفوش وكالصوف المنفوش .
- 5 - ومنها ما تتغير صورته ومعناه مثل وطلع منضود وطلع منضود .
- 6 - ومنها التقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت سكرة الحق بالموت .
- 7 - ومنها الزيادة والنقصان نحو له تسع وتسعون نعمة .
وله تسع وتسعون نعمة أنثى أي بزيادة لفظ أنثى .
- 6 - النسبة بين هذه المذاهب .
ومذهب الرازي .
ويذهب بعض الجهابذة إلى القول بالاتحاد بين هذه المذاهب الثلاثة ومذهب الرازي بل بينها جميعا وبين ما يشابهها ويجعل الخلاف بينها كلها لفظيا لا حقيقيا .
وذلك تكلف بعيد فيما أرى لأننا نلاحظ وجهها كاملا في كلام الرازي لم ينوه به واحد من أولئك